مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية

"دورية محكمة ربع سنوية"

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الإنسانية والخدمات العلمية

العدد الثاني

أبريل ٢٠٢٤

ورقة عمل بعنوان

"التفكير النقدي كأسلوب لتطوير الممارسة المهنية لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات"

Critical thinking as a technique to develop the professional worker) (practice with communities and organizations

إعداد

أ.د/ محمود على عطية بالى
أستاذ تنظيم المجتمع وكيل المعهد العالي
للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ

ملخص:

تُناقش هذه الورقة أهم معايير التفكير النقدي للمُمارسات المهنية لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات، أهم معوقات التفكير النقدي، أهم استراتيجياته، طبيعة الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في إطار التزام المُمارس بأسلوب التفكير النقدي، بالإضافة إلى ضرورة اهتمامه بتنمية مهاراته في التفكير النقدي من أجل مُمارسة أدواره المهنية المختلفة المتعلقة بـ (التنسيق- التخطيط- تكوين شبكات وروابط بين منظمات الرعاية الاجتماعية ذات الاهتمامات الواحدة والأهداف المشتركة- تنمية المجتمع المحلي- العمل الاجتماعي- العمل مع مجتمع المنظمة)، والتي تُمكنه من التحقق من الأدلة التي يبني عليها ممارساته المهنية، ثم الوصول إلى الإبداع والابتكار المهني في تناول القضايا المهنية المختلفة مع وحدة عمله (المجتمع- المنظمة)، والذي يُمكن أن يتحقق من خلال التزام الممارس المهني باتباع الإجراءات السليمة في تطبيق أساليب التفكير النقدي في جميع المواقف والقضايا المهنية، وكذلك جميع مراحل وخطوات العمل المهني المختلفة وتحويلها إلى (Professional Arguments) من خلال إجراء نقاشات جدلية (Debating) مع وحدة العمل بهدف الوصول إلى استنتاج حقائق مؤكدة مدعومة بأدلة وبراهين قوية، تُسهم في مساعدة وحدة العمل على اتخاذ قرارات منطقية مقنعة، تكن بمثابة حلول جيدة لمواقفهم وقضاياهم الاجتماعية المختلفة، أو استقراء بيانات احتمالية مدعومة بأدلة وبراهين صحيحة، تُسهم في مساعدة وحدة العمل على اتخاذ قرارات منطقية سليمة، تكن بمثابة حلول جيدة لمواقفهم وقضاياهم الاجتماعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية:

التفكير النقدي، أسلوب، الممارسة المهنية، إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات.

Abstract:

This paper discusses the most important standards of critical thinking for professional worker practices with communities and organizations, the most important critical thinking obstacles, its most important strategies, the nature of the professional situation in working with communities and organizations within the framework of practitioner's commitment with critical thinking technique, in addition to the necessity of his interest in developing his critical thinking skills in order to practice his various professional roles related to (coordination - planning - forming networks and links between social welfare organizations with the same interests and common goals - community development - social action - working With the organization's community), which enables him to verify the evidences on which he builds his professional practices, and then reach professional creativity and innovation in dealing with various professional issues with his work unit (Community - Organization), which can be achieved through the professional practitioner's commitment to following sound procedures in Applying critical thinking techniques in all professional situations and issues, as well as all the various stages and steps of professional work and transforming them into (Professional Arguments) by conducting dialectical discussions (Debating) with the working unit with the aim of arriving at a deduction conclusion of confirmed facts supported by strong evidences, which contributes in helping the Working unit to make logical, convincing decisions that represent good solutions to their various social situations and issues, or induction the probabilistic data that supported by valid evidences, which contributes in helping the working unit to make sound logical decisions that represent good solutions to their various social situations and issues.

Key words:

Technique - Critical thinking - Professional practice - Communities and organizations worker.

أولاً: مقدمة ومشكلة الدراسة:

يدفع التفكير النقدي ممارسه باستمرار إلى ضرورة العمل على تقييم وتطوير أنواع مختلفة من المعرفة التي يستخدمها. فالتفكير النقدي هو مطلب وأمر مهم من المطالب والأمور التي تظهر وتعكس مدى قيمة ووعي الإنسان بشكل عام والممارس المهني بشكل خاص بذاته وبمن حوله من الأشخاص وما حوله من الأشياء، وهو أي التفكير النقدي يشمل القدرة على تحديد القيم الخاصة والعامة، والاستخدام الفعال للذات وللمعلومات، والقدرة على التشكيك في الافتراضات والقيم الشخصية والاجتماعية، وإمكانية تقبل الأفكار والمعلومات الجديدة وتوظيفها بشكل جيد، بالإضافة إلى إمكانية تطويرها وابتكار حلول تتميز بالإبداع للمواقف التي يتعامل معها.

ومن ثم، فالتفكير النقدي والإبداع هما من أهم مهارات التفكير العليا. وفي الأدب القديم، كان التفكير النقدي والإبداع يعتبران نوعين مستقلين من التفكير، غير أن، أحدث الأبحاث والأدبيات تؤكد على الطبيعة التكاملية للتفكير النقدي والإبداع، حيث تم الاعتراف بالإبداع والتفكير النقدي كمهارات حياتية وباعتبارهما من أهم مهارات القرن الحادي والعشرين بالنسبة للإنسان والمهنيين بشكل عام، كما يعتبر التفكير الناقد والإبداع أهم الكفاءات الأساسية لممارسي مهنة الخدمة الاجتماعية بشكل خاص. وذلك نظراً لأن طبيعة العالم والمجتمعات على اختلافها ديناميكية ومتغيرة للغاية، وبناء عليه فإن قدرة المتخصصين في العمل مع المجتمعات والمنظمات على إتقان مهارتي التفكير النقدي والإبداع، سوف يساعدهم ذلك بشكل كبير في المساهمة في تنمية المجتمعات التي يعملون معها (Jacob, Jesly and et al. ٢٠٢٢).

وخاصة لما تتسم به المواقف والقضايا المجتمعية عن غيرها من القضايا الفردية والأسرية والجماعية من تعقد الأسباب والعوامل والمتغيرات التي أدت إليها ناهيك عن تداخلها وتشابكها إلى حد بعيد، فإذا كان التعامل مع القضية أو الموقف الاجتماعي الفردي والأسري والجماعي معقداً، فإن ذلك الأمر يصبح أشد تعقيداً وتنوعاً بالنسبة للموقف المجتمعي، الذي يضم أفراداً وأسراً وجماعات عديدة ومتنوعة، لكل منهم احتياجاته ومشكلاته المختلفة والمتنوعة. الأمر الذي يجد معه الممارس المهني في العمل مع المجتمعات نفسه غارقاً في طوفان من القضايا والمواقف، وألافاً من المتغيرات المتنوعة والمتشعبة، وكما هائلاً من المعلومات والبيانات التي تستدعي منه الوقوف عليها مع أهالي المجتمع من أجل مساعدتهم في استيعابها وفهمها وتحليلها بشكل جيد من أجل استنباط أو استقراء النتائج التي تساعدهم على اتخاذ قرارات مقنعة أو سليمة، يُمكن من خلالها تحقيق الأهداف المهنية في مختلف مراحل وخطوات العمل المهني.

ولعل هذا ما أشارت إليه دراسة (Jacob, Jesly and et al., ٢٠٢٢) التي أكدت على أهمية وضرورة ممارسة الأخصائي الاجتماعي لأسلوب التفكير النقدي من أجل تقديم حلول إبداعية، وتقديم أفكاراً مبتكرة ومفيدة مناسبة لبيئة المشكلة أو الموقف المهني الذي يتعامل معه، حيث تحتاج مثل هذه الابتكارات إلى إتقان الممارس المهني لأسلوب التفكير النقدي، بالشكل الذي يُمكنه من التعامل بمهنية مع المشكلات والمواقف الفريدة المتعلقة بوحدات عمله المختلفة (فرداً كان أو جماعة أو منظمة أو مجتمع). قد تبدو المشكلات أو المواقف التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي متشابهة، ولكن جميع المشكلات أو المواقف فريدة من نوعها. وطالما كانت المشكلات والمواقف المهنية فريدة، فإن ذلك يتطلب حلولاً فريدة ومبتكرة. والتفكير النقدي للمشكلة أو الموقف المهني هو الخطوة الأولى لإيجاد حلولاً فريدة. ويعتمد التفكير النقدي والإبداع على بيئة وحدة العمل. كما إن تعليم الخدمة الاجتماعية له دور كبير في جعل المتخصصين في الخدمة الاجتماعية يفكرون بشكل نقدي وإبداعي يمكنهم من تحقيق تغييرات على مستوى الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات والمنظمات ومن ثم تغيير العالم.

ومن ثم فإن تطبيق مهارات التفكير النقدي أصبحت ضرورية ومنطقية بالنسبة لعملية إعداد الأخصائي الاجتماعي بصفة عامة وإخصائي العمل مع المجتمعات بصفة خاصة. حيث يجب أن يتم تعليم طلاب الخدمة الاجتماعية منذ عامهم الأول في الجامعة النظر إلى "الشخص في البيئة الاجتماعية" وليس بمعزل عنها أو النظر إلى "القضية الاجتماعية في سياقها المجتمعي"؛ بمعنى آخر، النظر إلى المشكلات والمواقف من خلال عدسة واسعة ومفتوحة، عدسة قادرة على ربط المشكلات والمواقف بالبيئة وبالسياق الاجتماعي الأوسع. بالإضافة إلى ذلك، يتم تعليمهم فحص افتراضاتهم وأحكامهم المسبقة، والبدء في تطبيق معايير غير قضائية على تقييماتهم وتقديراتهم من خلال مجموعة من الأدلة والبراهين. وهذا يتطلب تشجيع إتقان مهارات "التفكير العليا" و"التعلم العميق" خلال مرحلة التعليم الجامعي. حتى يكون لدى طلاب الخدمة الاجتماعية بالفعل فهم لما تستلزمه عملية وأسلوب التفكير النقدي. ولذا فإنهم يحتاجون إلى التعرض لمجموعة من أساليب التعليم والتدريب من أجل تعزيز عملية التفكير النقدي لديهم (Walker, S. E. ٢٠٠٤, pp. ٢٦٣-٢٦٧).

وعليه فقد أكدت أحد الجامعات العالمية على ضرورة أن يكون هناك نماذج وتقنيات لتعليم مهارات التفكير النقدي لطلاب الخدمة الاجتماعية. على سبيل المثال، ما أظهرته وبينته فعالية وحدة التفكير النقدي المكثفة التي تم تقديمها للطلاب في بداية السنة الأخيرة من برنامج البكالوريوس في

الخدمة الاجتماعية في جامعة نيوكاسل، أستراليا. خلال الوحدة التي مدتها ٣٢ ساعة (٤ أسابيع)، عمل الطلاب من خلال مجموعة من التمارين الصفية المصممة لتعزيز مهارات التفكير النقدي والجدال والمناقشة. وخلص تقييم الوحدة إلى أن التدريس والتدريب الصريح والمركز حول التفكير النقدي ساعد الطلاب على تحسين قدراتهم على التفكير النقدي وتحديد مبادئ التفكير النقدي. وشدد المؤلفون على أهمية توقيت التفكير النقدي المكثف، مما يشير إلى أن التحسن في القدرة على التفكير المنطقي المقاس "ربما يكون مبنيًا على السنوات الثلاث السابقة من "الانغماس" في منهج دراسي يشجع ويقدر التفكير النقدي دون تقديم تدريبات واضحة" (Plath, and et al. ١٩٩٩, p. ٢١٦).

وبناء عليه، يُمكن لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات الذي يُمارس أسلوب التفكير النقدي في عمله، أن يلعب دوراً مهماً في تنمية القرى والأحياء المصرية بصفة عامة التي تعاني ظروفاً صعبة على مدار سنوات، وخاصة قرى وأحياء صعيد مصر من إهمال وتهميش، ما أوقع آلاف الأسر في براثن الفقر وأفقدهم سبل العيش الكريم ومن ذلك صعوبة الحصول على الخدمات الأساسية كالصحة والمياه النظيفة والكهرباء وغيرها، الأمر الذي دعا إلى إطلاق رئاسة الجمهورية لمبادرة "تطوير قرى الريف المصري الأكثر فقرًا" ضمن مبادرة "حياة كريمة" التي أطلقت في ٢ يناير ٢٠١٩. حيث كشفت دراسة للمركز المصري للفكر والدراسات أن المشروع القومي لتنمية الريف ضمن حياة كريمة، يستهدف تطوير كافة القرى المصرية البالغ عددها (٤٧٤١) قرية وتوابعها (٣٠٨٨٨) عزبة وكفر ونجع في (٢٦) محافظة بعد استبعاد القاهرة لخلوها من القرى، ويستفيد منها نحو (١٨) مليون مواطن (العمري، محمود ٢٠٢٢).

كما يُمكن لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات أن يلعب دوراً مهماً في تنمية «الأحياء الفقيرة التي تنتشر في مصر بشكل كبير، حيث أشار مكتب «الأمم المتحدة» لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أنه: يوجد بمصر نحو (١٢٢١) حياً فقيراً، تستأثر القاهرة وحدها بـ (٧٦) حياً». وأضاف المكتب – في تقرير أصدره تحت عنوان «الخروج من الأحياء الفقيرة إلى البطالة» «العاصمة المصرية يعيش فيها حوالي (٢٠) مليون شخص، أي ربع مجموع السكان تقريباً، وفقا للجهاز المركزي للإحصاء»، مشيرا إلى أن «الحكومة أنفقت خلال الفترة بين ١٩٩٣ –٢٠٠٠ ما يقدر بحوالي (٧٢٧) مليون دولار لتطوير بعض هذه الأحياء ونقل سكان بعضها الآخر إلى أحياء أفضل». ونبه إلى أن الأحياء الفقيرة المبنية على جوانب المرتفعات أو تحتها هي «الأخطر على الصحة والسلامة العامة»، موضحاً أن الحكومة صنفت سبعة منها في القاهرة وحدها على أنها الأشد خطراً (مساهل، محمد عبد الخالق ٢٠٠٩).

وعليه فإن إخصائيين العمل مع المجتمعات والمنظمات يُعدون هم الأجدر من حيث التأهيل للعمل مع هذه القرى والأحياء كمجتمعات محلية من أجل مساعدتهم على تحقيق أهدافهم، ونظراً لما يمكن أن يحققوه من فعالية وكفاءة في الممارسة إذا ما أتقنوا أدواتهم وأساليبهم ومهاراتهم المهنية المختلفة ومنها أسلوب التفكير النقدي، الذي يُمكنهم من الاستخدام الفعال للمعلومات والبيانات، والقدرة على التشكيك في الافتراضات والقيم الاجتماعية، وإمكانية تقبل الأفكار والمعلومات الجديدة والعمل مع سكان هذه المجتمعات من أجل تطوير هذه الأفكار وتلك المعلومات وصولاً إلى ابتكار حلول تتميز بالإبداع للمواقف والقضايا المحلية التي يتعاملون معها.

ومن ثم فهم الأكثر قدرة على العمل من أجل تنفيذ أهداف هذه المبادرات على مستوى وضع سياسات وأهداف وخطط العمل المهني مع سكان هذه القرى والأحياء على المستوى المحلي بما يناسب ظروف وإمكانات كل مجتمع محلي صغير، ومن ثم وضع البرامج والمشروعات وتنفيذها وتقويمها وإجراء البحوث العلمية من أجل إجراء تعديلات على سياسات وخطط وبرامج العمل الجديدة مع هذه المجتمعات، وكذلك التنسيق والتشبيك بين الأجهزة والمنظمات المحلية المختلفة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لهذه المبادرات، بالإضافة إلى قدرتهم على إحداث تنمية حقيقية لهذه المجتمعات والمساهمة في نقلها من مستويات معيشية وحياتية معينة إلى مستويات أخرى أفضل، حيث يُمكنهم من خلال الممارسة باستخدام أسلوب التفكير النقدي مُساعدة سكان هذه المجتمعات المهمشة ومهضومة الحقوق في صياغة قضاياهم ومواقفهم المختلفة في شكل (Arguments) تحتوي على مقدمات (Premises) تتضمن حججاً وبراهين وأدلة (Evidences) قوية وصحيحة تثبت حقوق هذه المجتمعات في الحصول على الموارد اللازمة لمساعدتهم على العيش بكرامة، كما أنه يُمكن لإخصائيين العمل مع المجتمعات والمنظمات من خلال مُمارسة أسلوب التفكير النقدي أن يكونوا أكثر قدرة على مساعدة سكان هذه المجتمعات في اتخاذ القرارات المقنعة أو السليمة، بالإضافة إلى قدرتهم على تطوير العمل بمنظمات الرعاية الاجتماعية على المستوى المحلي، حيث يُعد ذلك من صميم العمل بالتفكير النقدي. في أدبيات الخدمة الاجتماعية، كما أنه غالبًا ما تتم مناقشة التفكير النقدي كعنصر من عناصر الممارسة المهنية القائمة على الأدلة.

ويمكن التمييز بين التفكير النقدي والممارسة القائمة على الأدلة، حيث يذكر (Gambill, E., ٢٠٠٦, p. ١٢١) أن "التفكير النقدي يشجعنا على التفكير في كيفية تفكيرنا وسبب اعتناقنا لمعتقدات معينة"، وقد يتطلب منا قبول الاستنتاجات التي قد لا تتناسب مع معتقداتنا أو تفضيلاتنا أو أساليب الممارسة المعتادة. في حين أن الممارسة القائمة على الأدلة تميل إلى التركيز على اتخاذ

القرار بشأن التدخلات، فإن التفكير النقدي موجود في كل مرحلة من مراحل عملية المساعدة الاجتماعية: التقييم والتخطيط والتدخل والتفكير. علاوة على ذلك، يعد التفكير النقدي عنصرًا أساسيًا في العديد من أطر ممارسة عملية المساعدة الاجتماعية، بغض النظر عن موقف الفرد من الممارسة القائمة على الأدلة.

وبناء على ما سبق، يُمكن أن تلعب مهنة الخدمة الاجتماعية ممثلة في طريقتها في العمل مع المجتمعات والمنظمات دوراً مهماً في النهوض بالقرى والأحياء الفقيرة تحقيقاً لأهداف الدولة في تنمية المجتمعات المحلية الفقيرة، وفي تحقيق المبادرات الرئاسية في توفير حياة كريمة لسكان هذه المجتمعات، وذلك إذا ما كانوا لديهم القدرة على مُمارسة أسلوب التفكير النقدي في كافة مراحل وخطوات العمل المهني.

ثانياً: أهمية الدراسة:

١- أسلوب التفكير النقدي هو أسلوب تفكير عام بمعنى أنه بغض النظر عن مسار أو مهنة الإنسان، فإن هذه الأسلوب سيكون دائمًا ذو صلة وسيكون دائمًا مفيداً لنجاح المُمارس المهني بشكل عام، ومُمارس طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات بشكل خاص. فهو ليس خاصاً بمجال بعينه.

٢- إن التفكير النقدي ضروري لاقتصاداتنا المستقبلية سريعة النمو، التي سوف تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا والمعلومات والابتكار، حتى نتمكن من حل المشكلات بأسرع ما يمكن وبأكبر قدر ممكن من الفعالية.

٣- يساعد التفكير النقدي الممارس المهني للخدمة الاجتماعية بشكل عام والممارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات بشكل خاص في معرفة كيفية التفكير بوضوح ومنهجية – وهذا يعني معرفة كيفية تحليل النصوص، وبالتالي كيفية تحسين القدرة على فهم القضايا والمشكلات المهنية.

٤- إن مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، لا يُمكن المُمارس المهني للمهنة بصفة عامة وطريقتها في العمل مع المجتمعات والمنظمات من مُساعدة وحدة عمله في التعامل مع المواقف والمشكلات المختلفة بإيجابية فحسب، بل يُمكنه ذلك أيضًا من التوصل إلى أفكار جديدة ومبتكرة للقيام بمسؤولياته المهنية. كما يُمكنه مُمارسة أسلوب التفكير النقدي من تحليل هذه الأفكار وتعديلها وفقًا لذلك.

٥- يُمكن للممارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات من خلال مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، أن يُساعد سكان المجتمع الذي يعمل معهم على أن يحيوا حياة ذات معنى، فالإنسان بصفة عامة بحاجة إلى أن يجيد أسلوب الانعكاس الذاتي وتبرير أساليب حياته وآرائه. وإن قدرة الإنسان الفرد/ المجتمع بشكل عام على التفكير النقدي يُمكنه من امتلاك الأدوات اللازمة لتقييم نفسه كفرد/ مواقفه كمجتمع بالطريقة التي يحتاج إليها. وحتى يعمل المجتمع بفعالية في التعامل مع قضاياه ومواقفه الاجتماعية المختلفة، فإن مواطنوه يحتاجون إلى تكوين آراء حول ما هو صواب وما هو خطأ باستخدام أسلوب التفكير النقدي.

٦- يُمكن للمُمارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات مُساعدة وحدة عمله (المجتمع- المنظمة) في تحليل المعلومات المرتبطة بقضاياهم ومشكلاتهم المختلفة، والتفكير خارج الصندوق، وحل المشكلات بحلول مبتكرة، والتخطيط بشكل منهجي.

٧- إخصائيو العمل مع المجتمعات والمنظمات الناقدون هم الأقدر على مُساعدة سكان المجتمع على اتخاذ أفضل الخيارات في التعامل مع مشكلاتهم ومواقفهم الحياتية، بالإضافة إلى مُساعدتهم في جعل التفكير النقدي أسلوب ومنهج حياة بالنسبة لهم، ضمن مجموعة الأهداف المعنوية التي يسعوا إلى تحقيقها معهم.

٨- إن مُساعدة سكان المجتمع على التفكير النقدي، يُمكنهم من التواصل مع ذواتهم بشكل أفضل، ويُمكنهم من التوصل إلى نوع من الفهم العميق لسبب تفكيرهم بهذه الطريقة التي يفكرون بها، الأمر الذي يجعلهم أكثر سعادة وتعاوناً وديموقراطية وجودة حياة. كما يُساعدهم التفكير النقدي على تجنب أي نوع من المعتقدات أو الأفكار السلبية أو المقيدة، والتركيز أكثر على نقاط قوتهم.

٩- إن ممارسة سكان المجتمع المحلي لمهارات التفكير النقدي في التعامل مع مواقفهم ومشكلاتهم المختلفة، يُساعدهم في أن يقرروا بأنفسهم ما يؤمنون به. ويسمح لهم ذلك بالتأكد من أن آرائهم مبنية على دلائل وبراهين قوية أو صحيحة. ويزيد من ثقتهم بأنفسهم واستقلاليتهم، وتشجيعهم على اتخاذ قراراتهم الخاصة وتكوين آرائهم الخاصة.

١٠- يُمكن لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات الناقد أن يُسهم في إنشاء جيل أفضل من المواطنين القادرين على رؤية صورة الموقف أو القضية التي يتعاملون معها بأكملها دون الانجرار إلى التحيزات والدعاية.

١١- ممارسة إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات لعمله كمفكر نقدي يسمح له بفهم وجهة نظر الآخرين بشكل أفضل، ويمكن أن يساعده ذلك على أن يصبح أكثر انفتاحًا تجاه وجهات النظر المختلفة.

١٢- يستطيع إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات الممارس لأسلوب التفكير النقدي طرح الأسئلة باستمرار والرغبة في معرفة المزيد عن السبب، وماذا، ومن، وأين، ومتى، وكل شيء آخر، يُمكن أن يُساعده في فهم موقف أو قضية ما.

١٣- تتمثل أهمية موضوع هذه الورقة في أنها قد تؤكد على ضرورة التزام إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات الناقد بالصبر والالتزام والمثابرة من أجل المساعدة في حل المشكلة، على غرار ألبرت أينشتاين، أحد أفضل من مارسوا التفكير النقدي، الذي قال "ليس الأمر أنني ذكي جدًا؛ ولكن كل ما في الأمر أنني أبقى مع المشكلات لفترة أطول.

١٤- تأتي أهمية هذه الورقة للتأكيد على ضرورة مُمارسة إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات لأسلوب التفكير النقدي في كافة مراحل وخطوات العمل المهني من أجل تحقيق أهداف الطريقة التنسيقية والتخطيطية وإقامة الشبكات، بالإضافة إلى الأهداف التنموية والدفاعية وفي تحقيق أهدافها في العمل مع مجتمع المنظمة.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

إذا كانت الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية المبنية على الأدلة، تستهدف تقليص الفجوة بين البحث العلمي والممارسة المهنية والارتقاء بمستويات الممارسة. وذلك بتوظيف معارف الخدمة الاجتماعية بأسلوب علمي يركز على عملية البحث، والانفتاح على المعارف المختلفة. فإن الأمر أصبح مرهوناً بإيجاد دلائل وبراهين، يُمكن الاعتماد عليها في الوصول لممارسة مهنية فعالة (فوزي، ريم رائف طلعت ٢٠١٩، ص ص٢٩٥-٣٠٥)، مما يؤكد على حاجة الممارس المهني للخدمة الاجتماعية عامة والممارس المهني للعمل مع المجتمعات والمنظمات خاصة إلى إتقان أسلوب التفكير النقدي، الذي يُمكنه من التحقق من مدى صحة هذه الأدلة والبراهين التي يُمكن الاعتماد عليها في تطوير المُمارسة واتخاذ قرارات منطقية مقنعة أو سليمة لمساعدة وحدة العمل.

ولعل هذا ما أظهرته تقييمات الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين، التي أوضحت أنهم بحاجة إلى: أولاً، أن يكونوا متعلمين خبراء، قادرين على الاستجابة للاحتياجات الفورية للمواقف التي يتعاملون معها؛ وثانيًا، أن يؤمنوا بأن قدرتهم على تطبيق مهارات المُمارسة الانعكاسية والتفكير

النقدي أصبحت من أهم المتطلبات الأساسية والضرورية للممارسة الآمنة. من خلال تقديم مكونات حوارية (بدلاً من أساليب التدريس والتدريب التعليمية التقليدية) مثل تمارين المجموعات الصغيرة والندوات باستخدام دراسات الحالات والمواقف، حيث وجدت (Clare, B. ٢٠٠٧, pp.٤٣٣ – ٤٤٦) أن الطلاب من خلال تدريبهم على مهارات التفكير النقدي استطاعوا أن يُطوروا من مُمارساتهم ومن قدرتهم على المضي قدماً فأصبحت مُمارساتهم تتجاوز الوصف إلى "التعلم العميق"، وهو مستوى أكثر "تركيبيًا وإبداعيًا، يدمج باستمرار ... المعرفة الجديدة والقديمة ... و"يتحكم" بدرجة كافية في المادة لدمج فهمهم الخاص مع معنى الآخرين، باستخدام النصوص كأدوات أساسية لمراجعة وتوسيع معارفهم وفهمهم "الخاص بهم". وهذا يتفق مع النتيجة التي مفادها أن الأساليب التعليمية للمناقشات الصفية وأنواع معينة من واجبات الكتابة ترتبط بمكاسب الطلاب في مهارات التفكير النقدي (Tsui, L. ٢٠٠٢, pp.٧٤٠-٧٦٣).

وأشارت إليه بعض الدراسات الأخرى التي أوضحت أن تنمية التفكير الناقد يعتبر هدفاً أساسياً في مناهج الخدمة الاجتماعية الحديثة، أسوة بجميع برامج التعليم العالي. ومن ثم فإن بيئات التعلم التي تُحفز بشكل فعال تطوير التفكير النقدي لها أهمية أساسية. حيث هدفت دراسة (Verburgh, An ٢٠١٩, pp. ٨٨٠-٨٩١) إلى مراجعة صغيرة للبحث التجريبي حول بيئات التعلم في الخدمة الاجتماعية، والذي يهدف إلى تطوير التفكير النقدي بهدف اكتساب نظرة ثاقبة في فعالية الأساليب المستخدمة. وهذا ما أكده كل من (Mumm, A. M. & Kersting, R. C. ١٩٩٧, pp. ٧٥- ٨٤) في دراستهما التي أشارت إلى ضرورة الاهتمام بأساليب تدريس التفكير النقدي على المستويين الجامعي والدراسات العليا. على المستوى الجامعي، وقد اقترحا ضرورة إدخال التفكير النقدي كجزء من محتوى قيم الخدمة الاجتماعية. والذي يعرض من خلاله الطلاب لفكرة أنه لا توجد في كثير من الأحيان إجابة محددة للمشكلة أو الموقف المهني. وأن العملية النقدية ضرورية لتطوير مسار العمل المرغوب فيه. وأن عملية المساعدة تقتضي من الطلاب التعبير عن مبرراتهم المنطقية لزملائهم ومُعلميهم في الفصل بشأن القرارات التي يختارونها.

أصبحت الممارسة الانعكاسية والانعكاس والتفكير النقدي مقبولة الآن على نطاق واسع باعتبارها مهمة في ممارسة الخدمة الاجتماعية المعاصرة. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال هناك اختلافات في كيفية مناقشة المصطلحات في الأدبيات. يؤدي هذا إلى ارتباك في كيفية تعليم الطلاب مهارات الممارسة الانعكاسية والتفكير النقدي. وتقدم دراسة (Watts, Lynelle ٢٠١٨, pp. ٨-٢٠) مقترحًا لتوضيح هذه المفاهيم بناءً على نتائج دراسة تفسيرية للممارسة الانعكاسية في

تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في أستراليا. وتوصلت الدراسة أن الممارسة الانعكاسية تُفهم على أنها قدرة، وشكل من أشكال التفكير النقدي، واستجابة انضباطية لقطاع متغير، وطريقة لتنظير الممارسة المهنية.

ويشير (Mathias, John ٢٠١٤, pp. ٤٥٧-٤٧٤) إلى أنه كثيرا ما يُستخدم التفكير النقدي لوصف الكيفية التي يجب أن يفكر بها الأخصائيون الاجتماعيون. ولكن إلى أي مدى ساعدنا هذا المفهوم في تطوير وصف معياري لما يعنيه التفكير للإخصائي الاجتماعي؟، وتوصلت هذه الدراسة من خلال المراجعة والتحليلات النقدية للأدبيات المتعلقة بالتفكير النقدي من أجل الوصول إلى تحديد دقيق لأنواع التفكير التي يعتبرها علماء الخدمة الاجتماعية مهمة. إلى أن التفكير النقدي في الخدمة الاجتماعية يتم التعامل معه بشكل عام كشكل من أشكال التفكير العملي وضرورة من ضروريات الممارسة.

كما أشار (Gibbons, Jill & Gray, Mel ٢٠٠٨, pp. ١٩-٣٨) في دراسته إلى أهمية التفكير النقدي ضمن نموذج قائم على الخبرة لتعليم الخدمة الاجتماعية. والذي يُعد بمثابة تطوير نهج نقدي لفهمنا للعالم، وكذلك المعرفة الحالية حوله، والذي أصبح أمرًا أساسيًا للطلاب والمعلمين على حدٍ سواء. حيث أصبح لا يُنظر إلى التفكير النقدي على أنه من مجرد عملية عقلانية لحل المشكلات خطوة بخطوة فحسب؛ بل أصبح يُنظر إليه على أنه التطبيق المنهجي لمهارات التفكير النقدي في مواقف الحياة الواقعية التي لا يمكن تعلمها وصقلها إلا من خلال الممارسة ضمن نظام معين. إن التفكير النقدي يفترض فهمًا بنائيًا اجتماعيًا للعالم، حيث المعرفة هي بناء اجتماعي؛ يتم من خلال التفكير النقدي الاعتراف بحدود المعرفة؛ والنظر إلى المعرفة على أنها دائمة التغير وغير مستقرة. حيث تعتبر عملية التفكير النقدي عملية مختلفة تمامًا عن تعلم كيفية تطبيق المعرفة التي يقبلها المرء دون انتقاد على أنها حقيقية وموثوقة وصحيحة. وأخيرًا، يُنظر إلى الإبداع على أنه محوري للتفكير النقدي ولإعداد الطلاب لكيفية التعامل مع الغموض والتعقيدات في ممارسة الخدمة الاجتماعية. بالإضافة إلى وصف مكونات التفكير النقدي لبرنامج الخدمة الاجتماعية، كما توضح هذه الدراسة كيف يمكن تعزيز موقف التفكير النقدي في الفصل الدراسي، وتقارير عن التقييم المستمر لمحاولات تعليم الطلاب التفكير النقدي، وتقارير عن حوافز وتحديات تعزيز التفكير النقدي.

ويؤكد (Munro, E. ٢٠٠٢) على ضرورة الاهتمام بمهارات الاستدلال في إطار التفكير النقدي باعتبارها سلسلة متواصلة – من البديهة والتعاطفية إلى التحليلية والانتقادية – وأن كلا النوعين من مهارات اتخاذ القرار يمكن تطويرهما من أجل ممارسة الخدمة الاجتماعية بفعالية. ويقدم

(Gibbs, L. and Gambrill, E. ١٩٩٩) مجموعة واسعة من التمارين الصفية لتعزيز التفكير النقدي والممارسة القائمة على الأدلة. يتضمن ذلك تمارين لتحديد "الأخطاء الشائعة في الاستدلال" مثل الغموض، والاعتماد على الشهادات أو بعض أمثلة الحالات، والتعرف على الجديد. وشملت الاستراتيجيات الأخرى لعب الأدوار، وتسجيلات الفيديو، وتدوين اليوميات أثناء التدريب، واستخدام تقييمات الحالة لربط النظرية مع الأساس المنطقي لاتخاذ القرار وتطبيق نظريات مختلفة على مجموعات مختلفة من العملاء.

وأوضحت دراسة كل من (Sheppard, Michael & Charles, Marian ٢٠١٧, pp. ٧٤٥-٧٥٧) أن الخدمة الاجتماعية في عملها ترتكز على ركيزتين أساسيتين: أولهما الرأس ويمثلها (التفكير الفكري/النقدي) ككفاءة مهنية، وثانيهما القلب ويمثله (التفكير العاطفي-الشخصي) كقدرة مهنية للعمل الاجتماعي. ولا تنعكس أهميتها في الأدبيات المخصصة لكل منها فحسب، بل في الكفاءات والقدرات المهنية المتوقعة للممارسة. على الرغم من أنهما متشابكان بشكل واضح - كلاهما يعملان معًا في الممارسة العملية - ومركزيان لممارسة الكفاءات/القدرات، مما يعني ضمنيًا قياسًا ضمنيًا للمعايير، إلا أن هناك نقصًا غريبًا في الأبحاث التي تركز على قياس الاثنين معًا. وأسفرت نتائج هذه الدراسة من خلال إجراء دراسة مقارنة طولية تبحث في مدى تطوير قدرات التفكير الشخصي والنقدي خلال فترة التدريب المؤهل في الخدمة الاجتماعية عن أن العلاقات الشخصية تدعم بشكل كبير الأداء والممارسة، وأن التفكير النقدي - كان أقل أهمية، لا سيما في برامج البكالوريوس. وخلصت الدراسة إلى أننا لا نستطيع أن نفترض أن قدرات التفكير الشخصي والنقدي يتم دمجها دائمًا في عملية التعلم، وينبغي إيلاء الاهتمام للقياس العلني لقدرات التفكير الشخصي والنقدي جنبًا إلى جنب مع العمليات والآليات التي يتم التركيز عليها في البرامج التعليمية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- الوقوف على أهم معايير التفكير النقدي التي تُطبق على الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات.
٢- الوقوف على أهم معوقات التفكير النقدي التي تواجه إخصائي المجتمعات والمنظمات في مُمارسته لأدواره المهنية.
٣- تحديد أهم الاستراتيجيات التي يُمارسها إخصائي المجتمعات والمنظمات للتغلب على معوقات التفكير النقدي.
٤- الوقوف على طبيعة الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في إطار التزام

المُمارس بأسلوب التفكير النقدي.

٥- تحديد أهم أنواع الحوار أو النقاش المهني في العمل مع المجتمعات أو المنظمات.

٦- تحديد أهم الأهداف المهنية لممارسة إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات لأسلوب التفكير النقدي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما أهم معايير التفكير النقدي التي تُطبق على الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات؟

٢- ما أهم معوقات التفكير النقدي التي تواجه إخصائي المجتمعات والمنظمات في مُمارسته لأدواره المهنية؟

٣- ما أهم الاستراتيجيات التي يُمارسها إخصائي المجتمعات والمنظمات للتغلب على معوقات التفكير النقدي؟

٤- ما طبيعة الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في إطار التزام الممارس المهني بأسلوب التفكير النقدي؟

٥- ما أهم أنواع الحوار أو النقاش المهني في العمل مع المجتمعات أو المنظمات.

٦- ما أهم الأهداف المهنية لممارسة إخصائي العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية لأسلوب التفكير النقدي.

٧- ما أهم الأهداف المهنية لممارسة إخصائي تنمية المجتمع المحلي لأسلوب التفكير النقدي.

٨- ما أهم الأهداف المهنية لممارسة إخصائي العمل الاجتماعي لأسلوب التفكير النقدي.

٩- ما أهم الأهداف المهنية لممارسة إخصائي العمل مع مجتمع المنظمة لأسلوب التفكير النقدي.

خامساً: الإطار النظري للدراسة وأهم المفاهيم التي تضمنتها ومناقشة تساؤلاتها:

١- مفهوم الأسلوب:

يُعرف الأسلوب على أنه مجموعة القواعد أو الضوابط أو الكيفيات، التي يُنفذ على أساسها عمل ما من أجل تحقيق أهداف محددة. ويرتبط الأسلوب بالشخص القائم بالعمل وسماته شخصيته.

وهو يُمثل وجهة نظر معينة لطبيعة مُمارسة القائم بالعمل، ينصب فيه تركيزه على تحقيق أهدافه التي وضعها لنفسه ويسعى إلى تحقيقها.

كما يُعرف الأسلوب في الخدمة الاجتماعية بأنه الوسيلة التي يُعبر من خلالها الإخصائي الاجتماعي عن وجهة نظره المهنية حول طبيعة ممارساته، التي ينصب فيها تركيزه على المشكلات والحاجات الإنسانية، بغرض تحقيق الأهداف المهنية، ويرتبط أسلوب الممارسة في الخدمة الاجتماعية بالسمات الشخصية والاجتماعية والأخلاقية والمهنية للإخصائي الاجتماعي.

ويُعرف الأسلوب على أنه طريقة معينة للقيام بنشاط معين، وعادة ما تكون طريقة تتضمن مهارات ممارسة عملية، وهي أيضًا "طريقة للقيام بأي شيء يتضمن التخطيط"

(https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/technique)

ووفقاً لهذه الدراسة فيُمكن تعريف الأسلوب على أنه عبارة عن الوسيلة التي يُعبر من خلالها إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات عن وجهة نظره المهنية حول طبيعة مُمارساته المهنية للتفكير النقدي كتكنيك في مُساعدة وحدة عمله (المجتمع- المنظمة) في الوصول إلى استنتاج حقائق مؤكدة مدعومة بأدلة وبراهين قوية بخصوص القضية أو الموقف الذي يتعاملون معه، بما يُسهم في مُساعدتهم على اتخاذ قرارات منطقية مقنعة، تكن بمثابة حلول جيدة لمواقفهم وقضاياهم الاجتماعية المختلفة، أو مُساعدتهم في الوصول إلى استقراء بيانات احتمالية مدعومة بأدلة وبراهين صحيحة بخصوص هذه المواقف وتلك القضايا، بما يُسهم في مُساعدتهم على اتخاذ قرارات منطقية سليمة، تكن بمثابة حلول جيدة لمواقفهم وقضاياهم الاجتماعية المختلفة.

٢- مفهوم الممارسة المهنية

تُعرف الممارسة المهنية على أنها التطبيق العملي للافتراضات النظرية، وهي طريقة لاختبار صحة أو خطأ تلك الافتراضات، كما أنها المقياس السليم لما هو مُمكن وما هو مُستحيل، وتقتضي توفير الحرية والمسئولية (بدوي، أحمد ذكي ١٩٨٦، ص ٣٢٣).

كما يُقصد بالممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية استخدام أساليب فنية متخصصة، يُمكن التدريب عليها ونقلها إلى الأفراد عن طريق التعليم والتدريب المنظم لإكسابهم مهارات الممارسين بهدف مساعدتهم على القيام بالمسئوليات الاجتماعية المنوطة بهم (مرعي، إبراهيم بيومي ١٩٩٦، ص ٤٣٠).

كما تُعرف بأنها: التدخل المباشر والموجه لتحقيق أهداف محددة من خلال الالتزام بالمعارف والأساليب والمهارات العلمية وبالاعتماد على المبادئ والقيم المهنية (Barker, Robert ١٩٩٨, p. ٢٨٩). ويُعرفها البعض بأنها: جهود مهنية مقصودة قائمة على أساس من التخطيط والديمقراطية،

تستهدف مساعدة المجتمع على مواجهة مشكلاته وإشباع حاجاته (المليجي، إبراهيم عبد الهادي ٢٠٠٠، ص ٢٣).

ويرى (Spergel) أن الممارسة المهنية لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات يُقصد بها: تلك الجهود التي يقوم بها المنظم الاجتماعي بالتعاون مع القيادات المجتمعية والتطوعية، بهدف إيجاد نوع من التوافق في العلاقات بين الجماعات والمنظمات لتدعيمها أو لإحداث التغيير فيها في محاولة لإشباع الحاجات وحل المشكلات المجتمعية (أبو النصر، مدحت محمد ٢٠٠٠، ص ٣٠٩).

وينظر آخرون إلى الممارسة المهنية لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات على أنها تعني: التطبيق العملي للأسس النظرية لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات من جانب الإخصائيين الاجتماعيين، وأن هذه الممارسة تتبلور من خلال التفاعل بين القيم والأهداف أو المعرفة والمنهج، وهذا التفاعل هو الذي يُميز ممارسة الخدمة الاجتماعية عن غيرها من المهن الأخرى (أبو النصر، مدحت محمد ٢٠٠٠، ص ٣٣٣). ومن المُسلم به أن هناك شروطاً للمُمارسة المهنية للخدمة الاجتماعية يجب توافرها هي (عفيفي، عبد الخالق محمد ٢٠٠٥، ص ٧٧): -

أ- الهدف الإنساني. ب- الأساليب المقننة. جـ- المعرفة العلمية.

د- القيم الإنسانية. هـ- الاعتراف المجتمعي.

٣- مفهوم التفكير النقدي.

التفكير النقدي هو ميزة يتميز بها الأشخاص القياديين، الأشخاص الناجحين، الأشخاص القادرين على اتخاذ قرارات صحيحة، تمكنهم من الوصول إلى أهدافهم بشكل أوضح، أسرع، وأدق. من المهم جداً في مفهوم التفكير النقدي أن نعي شيئاً واحداً، أن حياتنا هذه مبنية على الاتصال، والاتصال يمثل تقريبا ٨٥% من حياتنا داخل المجتمعات- المنظمات أو أكثر من ذلك، والقرارات الصحيحة مبنية على الاتصال الصحيح والعكس صحيح، والمرسل أو المتصل هو الذي تقوم عليه نجاح العملية الاتصالية سواء كان الاتصال لفظي أو غير لفظي أو عن طريق استخدام لغة الجسد (Body language)

التفكير النقدي يتضمن التراجع عن الموقف لتمكين الشخص من رؤية جميع الزوايا قبل إصدار الأحكام أو اتخاذ القرارات، ويعني تحديد النقاط الرئيسية، وتحليل مصادر المعلومات ووزن أنواع مختلفة من الأدلة، وهو أمر واحد من المهم جداً إدراكه، وهو أن التفكير النقدي لا يتعلق بكون

الشخص أو المهني نقدياً، بل يتعلق بما هو أكثر بكثير من مجرد إيجاد العيوب والسلبيات في ادعاءات أو قضايا أو مطالبات (Claims) الأخرين والتي لا تكفي في حد ذاتها لتمنح الشخص أو المهني الناقد ميزة ليكون مفكراً نقدياً حقيقياً، بل تعني أن يكون مبدعاً وتأملياً وقابلاً للتكيف وقادراً على تقييم الأدلة ليقرر بنفسه ما هو دقيق وما هو ذو صلة. وهل لديه معلومات كافية لاتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع، يعني التفكير النقدي اتخاذ موقف لنفسه قد يكون من الصعب عدم التأثر بآراء المقربين بشأن الأشياء أو معتقدات معينة تبدو صحيحة، ولكن يعلمه كيفية استخدام مهارات التفكير العليا، وهذا يمكن أن يساعده أن يشعر بثقة أكبر في آرائه واستنتاجاته، فالتفكير النقدي يدور أيضاً حول شعور الشخص بالاكتشاف والإثارة، ليس فقط فيما يتعلق بالتعلم ولكن أيضاً بتقييم الحجج والأدلة لمعرفة كيفية صمودها وتصفية ما هو صواب أو خطأ بنفسه. باستخدام هذه التقنيات سيجد الشخص نفسه أصبح أكثر وضوحاً ومفكراً بشكل أفضل. حيث يدور التفكير النقدي حول طرح الأسئلة، الأسئلة الصحيحة، الأسئلة التي تساعده على تقييم معنى وأهمية الادعاءات (الشكاوى) النقاشات. إن بناء هذه المهارات وتطبيقها في حيات أي شخص، يجعل من السهل عليه تقييم الأدلة والحجج، وتكييف تفكيره حتى يتمكن من البقاء متيقظاً ومنخرطاً في المواقف المختلفة .(https://youtu.be/HnJ١bqXUnIM?t=١)

تعريف التفكير النقدي.

هو عبارة عن مصطلح عام يُطلق على مجموعة واسعة من المهارات المعرفية والميول الفكرية اللازمة لتحديد وتحليل وتقييم النقاشات أو المطالب أو الادعاءات الحقيقية بشكل فعال لاكتشاف التصورات والتحيزات الشخصية والتغلب عليها لصياغة وتقديم أسباب مقنعة لدعم الاستنتاجات وجعلها قوية أو صحيحة بشأن ما يجب الايمان به وما يجب القيام به بعيداً عن أي تحيزات شخصية مما يُساعد على اتخاذ القرار بشكل مقنع أو سليم.

(https://youtu.be/NbUENIWxOcY?list=PLFjryNggiagnIX-qnr٦Bc٦pfwE٦XeX٢ON&t=١٦٨).

والتفكير النقدي هو عملية منضبطة فكريًا لتصور وتطبيق وتحليل وتوليف و/أو تقييم المعلومات المجمعة من أو الناتجة عن الملاحظة أو الخبرة أو التفكير أو الاستدلال أو التواصل، كدليل للاعتقاد والعمل.

) (https://louisville.edu/ideastoaction/about/criticalthinking/what

٤- أهم المعايير الفكرية التي تُطبق على الادعاء أو الموقف أو القضية (Claim) التي يتناولها إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات، وذلك للحكم على مناقشاته (Debates) وحواراته مع وحدة عمله بأنه اتبع نهج التفكير النقدي أم لا.

أ- الوضوح (Clarity): القدرة على التعبير عن النفس وعن الأمور.

ب-الدقة (Accuracy): المعلومة تكون دقيقة، أي خالية من الأخطاء أو المغالطات أو التشوه، وتكون حقيقية وصحيحة، ولكنها غير حاسمة.

جـ- الحسم (Precision): المعلومة تكون دقيقة، خالية من الأخطاء أو المغالطات أو التشوه، وتكون حقيقية وصحيحة، ومحددة بدقة. مثال: إذا سألنا عن وزن أحمد، وكانت الإجابة: سمين جداً، فهذه إجابة واضحة ودقيقة (Clear) و(Accurate)، ولكنها غير حاسمة، وإذا ما سألنا كم وزن أحمد؟ وكانت الإجابة ١٥٠ كيلو جرام فهذه إجابة حاسمة (Precision)، وهذا النوع الأخير من الإجابات يُفيد في اتخاذ قرارات أكثر دقة وموضوعية من الأولى، وخاصة عند وضع خطط العلاج الطبي، كما في حالة السمنة هذه أو في خطط المساعدة بالنسبة لمهن العلوم الانسانية وخاصة الخدمة الاجتماعية، وبناءً عليه، فيجب كلما أمكن تحديد المعلومات بدقة، والاعتماد على البيانات الكمية القاطعة والحاسمة في مُمارسات إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات مع وحدة عمله.

د- العلاقة أو مدى الاقتراب أو الملائمة (Relevance): التركيز على الأفكار والمعلومات المرتبطة أو ذات العلاقة (في صلب الموضوع) بحيث لا يكون النقاش أو الجدال خارج الموضوع.

هـ- المنطقية أو الصحة (Logical-Correctness): أي استخلاص استنتاجات راسخة أو جيدة من المعتقدات التي نعتنقها، ولكي نفكر بشكل نقدي فنحن نحتاج الى معتقدات دقيقة ومدعومة جيداً.

و- الثبات (Consistency): أن تكون معتقدات الشخص وأفكاره خالية من التناقض المنطقي أي متناسقة، وخالية أيضاً من التناقض العملي أي مطابقة الفعل للقول.

ز- العدل أو الانصاف (Fairness): هو أن يكون تفكيرنا عادل ومنصف إلى درجة كبيرة، بمعنى أن نكون (منفتحون، ومحايدون، وأحرار من التشوه في التحيزات والمفاهيم أو

التصورات المسبقة) رغم اختلافنا في الخبرات والتجارب الحياتية.

ح- العمق والكمال (Completeness): هو تفضيل التفكير العميق والكامل أي (الاهتمام بجميع الدلائل المتعلقة بالفكرة أو القضية أو الموقف المهني) على التفكير الضحل والسطحي بشأنها، وفقا لقاعدة أن الـ (Out) أي المخرجات، تكون وفقا لـ الـ (In) أي المدخلات، أي أنه كلما كانت المدخلات جيدة وممتازة، كلما كانت المخرجات جيدة وممتازة والعكس صحيح..(Garbage in Garbage out)

٥- أهم معوقات التفكير النقدي.

حددت دراسة (Mangena, Agnes & Chabeli, Mary M. ٢٠٠٥, pp. ٢٩١-٢٩٨) أهم المعوقات التي تعترض تسهيل التفكير النقدي للطلاب: افتقار المعلمين إلى المعرفة؛ استخدام أساليب التدريس والتقييم التي لا تسهل التفكير النقدي للمتعلمين أو المتدربين؛ الاتجاهات السلبية للتربويين ومقاومتهم للتغيير؛ وعملية الاختيار غير الملائمة والخلفية التعليمية السيئة التي لا تسهل التفكير النقدي لدى الطلاب؛ عدم كفاية التنشئة الاجتماعية، وعدم الكفاءة الثقافية واللغوية التعليمية. أشارت النتائج إلى أن هناك حاجة للمعلمين والمدربين لوضع نموذج للتفكير النقدي في جميع جوانب التعليم والتدريب. من المستحسن أن يكون هناك نقلة نوعية كاملة في التعليم والتدريب من الأساليب التقليدية التي تركز على المعلم إلى نهج أكثر تركيزا على المتعلم من شأنه أن يسهل التفكير النقدي للطلاب.

والواقع أن جميع المعلمين والمدربين أو المتعلمين والمتدربين يعانون من معوقات التفكير النقدي ولكن بنسب متفاوتة، ويجب على الجميع أن يُطوروا من أنفسهم، حتى يُمكن لهم أن يتغلبوا على هذه المعوقات وتنمو لديهم القدرة على التفكير النقدي، ويرجع التفاوت بين الأشخاص بالنسبة لمعوقات التفكير النقدي إلى عدة عوامل، أهمها: العوامل الشخصية والبيئية والمجتمعية والأسرية والثقافية، وهذه المعوقات ليست مسلمات ثابتة لا يُمكن تغييرها، ولكن يمكن تغييرها بالتعليم والتدريب.

٦- أهم استراتيجيات التغلب على معوقات التفكير النقدي بالنسبة لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات.

أ- استراتيجية الحوار أو النقاش (Debating Strategy): حيث يُمكن التغلب على المعوقات المتعلقة بنقص المعلومات الأساسية ذات الصلة من خلال استراتيجية النقاش أو الحوار.

ب- استراتيجية جمع المعلومات وجودة الاضطلاع Gathering Information Strategy) and Reading Quality strategy): يُمكن التغلب على في حالات ضعف أو فقر مهارات القراءة من خلال الاهتمام باستراتيجية جمع المعلومات والبيانات الصحيحة والاهتمام بجودة القراءة والاضطلاع على المصادر الجيدة للحصول على المعلومات والبيانات.

جـ- استراتيجية التحرر من التحيز (Freedom from bias strategy) حيث يجب أن يكون الممارس المهني متجرداً أو موضوعياً ولا يتحيز إلى اشخاص على حساب أشخاص ولا لأفكار على حساب أفكار ما لم تكن صحيحة. ومن أهم عوامل تحقيق هذه الاستراتيجية:

a- التحرر من الاجحاف او التحامل (Prejudice).

b- التحرر من الخرافة (Superstition).

c- التحرر من الأنانية أو التمركز حول الذات (Egocentrism) – "التفكير المتمركز حول الذات"(Self-centered thinking) ، وهو ميل إلى رؤية الواقع من خلال رؤية الشخص المتمركز حول ذاته. وهذا التحرر يكون من سيطرة رؤية الفرد المطلقة.

d- التحرر من المركزية الاجتماعية (Sociocentrism) على مستوى الجماعة أو المجتمع "التفكير المرتكز حول الجماعة"(Group-centered thinking)، ضغط القرناء او الزملاء او فريق العمل.(Peer pressure) وهو ميل إلى رؤية الواقع من خلال رؤية الجماعة التي ينتمي إليها الشخص. وهذا التحرر يكون من سيطرة رؤية الجماعة المرجعية المطلقة.

e- التحرر من التقليد الأعمى أو المطابقة.(Conformism)

f- التحرر من ضيق الأفق (Narrow-mindedness)، العقلية المنغلقة (Closed mindedness) عدم الثقة في العقل أو الفكر (Destruct in reason)، التفكير النسبي او العلاقي (Relativistic thinking) القولبة أو النمطية (Stereotyping)، افتراضات غير مبررة ببرهان أو دليل (Unwarranted assumptions).

g- التحرر من استخدام أسلوب كبش فداء (Scapegoating)، والعمل بأسلوب الحكمة والرشد والمنطق العقلي (Rationalization).

h- التحرر من الانكار (Denial).

i- التحرر من التفكير القائم على الرغبة (Wishful thinking)، التفكير قصير المدى

(Short-term thinking)، الادراك او التصور الانتقائي (Selective perception)، الذاكرة الانتقائية (Selective memory) كأن ترفض أفكار وتقبل أفكار بناء على عواطف طاغية زائدة (Overpowering emotions)، خداع الذات (Self-deception) حفظ ماء الوجه (Face-saving) كأن تصر على شيء معين او لا تقبل شيء معين زعماً منك أن في ذلك حفظاً لماء وجهك، فعليك أن ترجع إلى الصواب لأننا كلنا بشر.

j- التحرر من الخوف من التغيير (Fear of changing) فلا داعي من الخوف طالما ان القرار صحيح وان التغيير سيكون للأفضل

وحتى يتحقق تفعيل أسلوب التفكير النقدي في مُمارسة الخدمة الاجتماعية بشكل عام ومُمارسة طريقتها في العمل مع المجتمعات والمنظمات، فلابد من العمل على تفعيل الاستراتيجيات السابقة والتحرر من العوامل التي تُعيق التفكير النقدي على مستوى تعليم وتدريب طلاب الخدمة الاجتماعية، حتى لا يكون هناك تأثر بالتحيزات والعوامل التي تُعيق الممارس من أن يكون فاعلاً في ممارساته المهنية، والتحرر من القيود التي تعوق الحصول على معلومات مهمة من الآخرين، ولكن متى ما تم النقاش والحوار القائم على الاستنتاج المقنع أو الاستقراء السليم بأن هناك أشخاصاً وجماعات لديهم معلومات وتفكير مختلف تجعل الأشخاص بشكل عام والمهنيين بشكل خاص ومنهم إخصائيو العمل والمجتمعات والمنظمات يتفاعلون مع الآخرين والبيئة المحيطة بإيجابية.

٧- الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في إطار التزام المُمارس المهني بأسلوب التفكير النقدي.

الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في جميع مراحله وخطواته هو مناط النقاش أو الحوار أو الجدال المنطقي (Debating) بين الممارس المهني وسكان مجتمع محلي ما أو أعضاء منظمة ما.

فمثلاً المرحلة التمهيدية أو التنفيذية على سبيل المثال أو مرحلة الدراسة أو مرحلة وضع خطة التدخل المهني كما في بعض التصنيفات الأخرى للمراحل أو في خطوة جمع المعلومات المتعلقة بالموارد والإمكانات أو غيرها من الخطوات، فكل منها يُمكن أن يُطلق عليه قضية أو نقاش جدلي (Argument) بين الممارس المهني وسكان المجتمع أو أعضاء المنظمة التي يعمل معهم من أجل مساعدتهم في الحصول على معلومات وحقائق دقيقة وصحيحة، تُسهم في الوصول إلى قرارات

مقنعة أو سليمة.

إذا فماً ما هو المقصود بالقضية أو النقاش الجدلي؟ (Argument) على مستوى مهنة الخدمة الاجتماعية وطريقتها في العمل مع المجتمعات والمنظمات، الذي يبرز من خلاله استنتاج مقنع أو استقراء صحيح، يُمكن على أساسه اتخاذ قرارات مهنية مقنعة أو سليمة.

ولعل المقصود بـ (Argument) وفقاً لهذه الدراسة هو النقاش أو الحوار الجدلي الذي يُجرى مثلاً بين الممارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات وبين أفراد المجتمع المحلي وجماعاته بغرض مناقشة (Debating) دراسة موقف المجتمع (احتياجاته–مشكلاته) والإجراءات المتبعة لتحقيق ذلك، والأساليب المنطقية المدعومة بالحجج والبراهين التي يُمكن إتباعها في الوصول إلى الحقائق والمعلومات بشأن دراسة هذه الاحتياجات وتلك المشكلات، وكذلك الأمر بالنسبة لجميع نقاشات إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات في عمله مع المجتمع إلى أن تتحقق أهدافه المهنية.

وعليه فالهدف الأساسي من (Argument) هو البحث عن الحقائق التي يُمكن استخدامها في برنامج التدخل المهني لمساعدة المجتمع المحلي أو المنظمة على تحقيق أهدافها. وتتكون الـ (Argument) من مقدمة واحدة ونتيجة واحدة أو أكثر.

a- المقدمة (The premise) هي عبارة عن جُمل (Sentences) تُستخدم للتعبير عن أكثر من عبارة أو بيان واحد فيما يتعلق بـ (Argument) المُقدم مدعومة بدلائل أو حجج لإثبات لماذا يجب علينا قبول نتيجة (معينة)، وهي تحاول أن تقنع الناس بهذه النتيجة من أجل الوصول إلى قرار معين.

b- النتيجة (The conclusion) هو عبارة الاستنتاج (Deduction) أو الاستقراء (Induction) الذي تم التوصل إليه من خلال المقدمة المدعومة بالأدلة والبراهين.

٨- أنواع الحوار أو النقاش المهني (Professional Argument) في العمل مع المجتمعات أو المنظمات.

قبل القيام بفعالية في تقييم الحوار المهني (Professional Argument)، نحن نحتاج إلى أن نفهم أي نوع من الحوار أو النقاش يتم تقديمه، وعادة ما يتم تقسيم الحوار أو النقاش إلى نوعين هما: -

الحوار المهني الاستنتاجي (Deductive Professional Argument) والحوار المهني الاستقرائي (Inductive Professional Argument). وذلك لأن معايير تقييم الحوارات أو النقاشات الاستنتاجية أو الاستقرائية مختلفة تماماً، حيث إن لكل نوع من أنواع الحوارات آليات في التقويم، وإنه من المهم أن نفهم الاختلافات بين النوعين من الحوارات والنقاشات. فإذا كان الحوار استنتاجي يبقى تقبله في ظل شروط معينة وكذلك الحوار الاستقرائي.

الحوارات أو النقاشات الاستنتاجية Deductive Professional Argument

تحاول الحوارات أو النقاشات الاستنتاجية أن تثبت نتائجها بشكل حاسم أو دقيق، وبمنطق محتوم. والمنطق قوي فيها جداً واللغة فيها قوية جداً.

وفيما يلي مثالين للحوارات الاستنتاجية القوية التي لا تستطيع أن تشك فيها.

أ- كل المشكلات الإنسانية لها أسباب بشرية لحدوثها. البطالة مشكلة إنسانية. إذاً البطالة لها أسباب بشرية لحدوثها.

ب-كل الظواهر الاجتماعية لها أسباب اقتصادية لحدوثها. الفقر ظاهرة اجتماعية. إذاً الفقر له أسباب اقتصادية لحدوثه.

من الملاحظ ان نتائج هذه النقاشات أو الحوارات تتأتى من الحجج أو الفرضيات بنوع من المنطق القوي. استنتاج كل نقاش يتبع بالضرورة بالحجج او البراهين. الحوارات او النقاشات تكون استنتاجية عندما تكون حججها او براهينها مقصودة لتقديم هذا النوع من الدقة والحسم، الدعم المنطقي المحكم لاستنتاجاتها.

تدعي النقاشات او الحوارات الاستنتاجية أنها توفر أسساً منطقية قاطعة لاستنتاجاتها، أي انهم يحاولون إظهار أن استنتاجاتهم يجب أن تكون صحيحة في ضوء المقدمات المؤكدة.

الحوارات والنقاشات الاستقرائية Inductive Professional Argument

تحاول الحوارات او النقاشات الاستقرائية توضيح أن نتائجها معقولة أو جديرة ظاهرياً بالتصديق أو محتملة في ضوء الفرضية (الفرضيات أو الحجج) وهي ليست قوية كالنقاشات الاستنتاجية. وهي تحاول إثبات النتيجة من خلال إعطائك احتمالات كثيرة البراهين. مثال على ذلك:

تظهر استطلاعات الرأي ان ٨٧% من سكان المجتمع المحلي (أ) يرون أن التطرف ناتج عن أسباب اقتصادية.

أحمد من سكان المجتمع المحلي (أ)، لذا من المحتمل أن يرى أحمد أن التطرف ناتج عن أسباب اقتصادية. من الملاحظ أن لغة هذا الحوار ضعيفة واحتمالية غير حاسمة مع أن ٨٧% من سكان هذا المجتمع يرون ذلك.

Deductive argument

الحوار الاستنتاجي

- إذا كانت الحجج أو البراهين صحيحة، فإن النتيجة (الاستنتاج) يجب أن تكون صحيحة.
- النتيجة (الاستنتاج) تتبع بالضرورة وغالبا الحجج أو البراهين.
- من المستحيل أن تكون كل الحجج أو البراهين صحيحة، وتكون النتيجة (الاستنتاج) خاطئة.
- من غير المتسق منطقيا تأكيد الحجج أو البراهين ونفي النتيجة (الاستنتاج): إذا قبلت الحجج أو البراهين، فيجب أن تقبل النتيجة (الاستنتاج).

Inductive argument

الحوار الاستقرائي

- إذا كانت الحجج أو البراهين صحيحة، فإن النتيجة (الاستنتاج) من المحتمل أن تكون صحيحة.
- النتيجة (الاستنتاج) من المحتمل أن تتبع الحجج أو البراهين.
- من غير المحتمل أن تكون كل الحجج أو البراهين صحيحة، وتكون النتيجة(الاستنتاج) خاطئة.
- على الرغم من أنه من المتسق منطقيا تأكيد الحجج أو البراهين ونفي النتيجة (الاستنتاج)، النتيجة (الاستنتاج) من المحتمل أن تكون صحيحة، إذا كانت الحجج أو البراهين صحيحة.

شكل رقم (١) الفروق بين الحوار أو النقاش الاستنتاجي والاستقرائي.

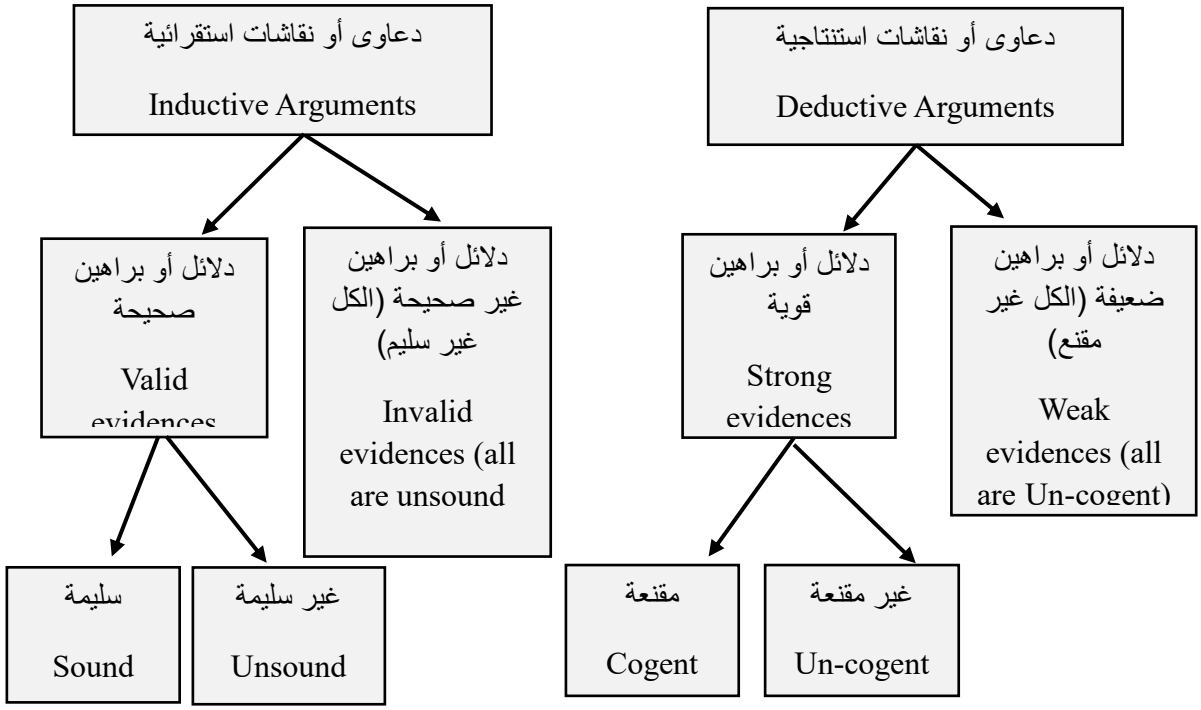

شكل رقم (٢) يوضح الفروق بين النقاشات الاستنتاجية والاستقرائية ودلائلها وبراهينها.

كل الدعاوى أو النقاشات المهنية (Professional Arguments) في العمل مع المجتمعات والمنظمات سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، يمكن أن نعرضها للتفكير النقدي، وعليه إما أن نخلص إلى: استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة على حسب قوة أو ضعف الحجج أو البراهين أو الدلائل المُقدمة، حيث إنه كلما كانت هذه الحجج والبراهين والدلائل قوية، كلما كان الاستنتاج مقنعاً، والعكس صحيح، أو نخلص إلى: استقراءات سليمة أو غير سليمة على حسب صحة أو عدم صحة الحجج أو البراهين أو الدلائل المُقدمة، حيث إنه كلما كانت هذه الحجج والبراهين والدلائل صحيحة، كلما كان الاستقراء سليم، والعكس صحيح. وبناء على ذلك يستطيع الممارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات أن يساعد وحدة عمله على صنع واتخاذ القرارات وتقييمها.

٩- أهم مهارات التفكير النقدي.

فيما يلي أهم خمس مهارات شائعة ومؤثرة في التفكير النقدي:

a- مهارة الملاحظة:

مهارة الملاحظة هي نقطة البداية للتفكير النقدي. حيث يُمكن لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات الإحساس بالموقف أو المشكلة وتحديدها بسرعة. الإخصائيون الماهرون في الملاحظة قادرون أيضًا على فهم سبب وجود موقف أو مشكلة ما. حتى أنهم قد يكونون قادرين على التنبؤ بظهور قضايا معينة واختفاء أخرى ووقت حدوث المشكلة قبل وقوعها بناءً على خبراتهم وتجاربهم.

يُمكن للإخصائي أن يُحسن مهاراته في الملاحظة عن طريق إبطاء وتيرة معالجة المعلومات وتدريب نفسه على إيلاء اهتمام أكبر لما يُحيط به. حيث يُمكنه ممارسة تقنيات اليقظة أو تدوين اليوميات أو الاستماع بنشاط أثناء العمل وخارجه لفحص ما يسمعه أو يراه بدقة. بعد ذلك، عليه أن يضع في اعتباره ما إذا كان يُلاحظ اتجاهات في السلوك أو المعاملات أو البيانات التي قد تكون مفيدة لفريقه للتعامل معها.

b- مهارة التحليل:

بمجرد تحديد الإخصائي للموقف المهني، تُصبح المهارات التحليلية ضرورية. وهي تتضمن القدرة على تحليل الموقف وتقييمه بشكل فعال، معرفة الحقائق أو البيانات أو المعلومات المهمة حول الموقف. يتضمن هذا أيضًا طرح أسئلة ذات صلة حول البيانات للتأكد من دقتها وتقييم النتائج بموضوعية.

يُمكن للإخصائي أن يُحسن مهاراته التحليلية من خلال اكتساب خبرات جديدة. على سبيل

المثال، قد يتعامل مع قضية أو موقف مهني غير معتاد عليه، أو يضطلع على تجارب خاصة بالعمل المهني مع المجتمعات والمنظمات عبر الإنترنت لدفع نفسه إلى التفكير بطرق جديدة واستعراض أفكار جديدة. يمكن أن تُساعده في تفسير المعلومات الجديدة واتخاذ قرارات عقلانية بناءً على تحليل سليم.

c- المهارة في الاستدلال:

الاستدلال هو مهارة تتضمن استخلاص إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات استنتاجات أو استقراءات حول المعلومات التي يجمعها، وقد يتطلب منه ذلك امتلاك معرفة أو خبرة أو تقنية جديدة. عندما يقوم بالاستنتاج أو الاستقراء، فهذا يعني أنه يُطور إجابات بناءً على معلومات محددة قوية أو صحيحة. على سبيل المثال، قد يحتاج الإخصائي إلى استنتاج أو استقراء أسباب العنف الاجتماعي في أوقات تبدو عشوائية بناءً على المعلومات المتاحة لديه.

يُمكن للإخصائي أن يُحسن مهاراته في الاستدلال من خلال التركيز على إجراء تخمينات مستنيرة بدلاً من استخلاص النتائج بسرعة. يتطلب هذا التباطؤ للبحث بعناية عن أكبر عدد مُمكن من القرائن ومراعاتها – مثل الصور أو البيانات أو التقارير – التي قد تُساعده في تقييم الموقف.

d- المهارة في الاتصال:

مهارات الاتصال مهمة لإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات عندما يحين الوقت لشرح ومناقشة القضايا والحلول الممكنة مع الزملاء ووحدات العمل والشركاء وأصحاب المصلحة الآخرين.

يُمكن للإخصائي أن يُحسن مهاراته في الاتصال في سياق التفكير النقدي من خلال الانخراط في مناقشات وجدالات صعبة، على سبيل المثال، في المواقف التي قد يختلف فيها مع مشارك آخر حول موضوع ما. فلابد له أن يُحافظ على أساليب تواصل جيدة، مثل الاستماع الفعال والاحترام، لفهم وجهات النظر الأخرى وليُكن قادرًا على شرح أفكاره بطريقة هادئة وعقلانية. يُمكن أن يُساعده القيام بذلك على تقييم الحلول بشكل أكثر فعالية مع الزملاء ووحدات العمل.

e- مهارة حل المشكلات:

بعد تحديد المشكلة وتحليلها واختيار الحلول المناسبة، فإن الخطوة الأخيرة هي تنفيذ هذه الحلول. غالبًا ما يتطلب حل المشكلات تفكيرًا نقديًا لتنفيذ أفضل حل، وفهم ما إذا كان الحل يعمل أم لا من حيث صلته بالهدف.

يُمكن للإخصائي أن يُحسن مهاراته في حل المشكلات من خلال تحديد أهدافه لاكتساب

المزيد من المعرفة الخاصة بالموقف المهني. عادةً ما يصبح حل المشكلات في العمل أسهل إذا كان لديه فهم قوي للمعلومات الخاصة بالموقف المهني. قد يكون من المفيد أيضًا ملاحظة كيف يحل الآخرون من حوله المشكلات وكيف يتعاملون مع الموقف. وذلك من خلال قيامه بتدوين تقنياتهم في العمل وطرح أسئلة حول سلوكياتهم.

١٠- مفهوم إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات:

يُعرف الإخصائي الاجتماعي بأنه ذلك "الشخص الذي أُعد إعداداً نظرياً وعملياً في أحد كليات أو معاهد الخدمة الاجتماعية من أجل ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في مجالات عملها المختلفة كممارس عام.

ويُعرف إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات بأنه ذلك الشخص الذي تخصص بعد تخرجه كممارس عام في أحد كليات أو معاهد الخدمة الاجتماعية لمُمارسة طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات كأحد طرق المهنة الأساسية في أحد مجالات عملها المختلفة.

ووفقاً لهذه الدراسة، فإن إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات هو ذلك الشخص المهني المُعد إعداداً مهنياً نظرياً وعملياً لمُمارسة طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات كأحد طرق المهنة الرئيسية، ولديه القدرة والمهارة على تطبيق أساليب التفكير النقدي في تعامله مع وحدة عمله (المجتمع- المنظمة) في مختلف المواقف والقضايا المهنية للطريقة، وكذلك خلال مختلف مراحل وخطوات العمل المهني من أجل مساعدتها على تحقيق أهدافها.

سادساً: نتائج الدراسة:

من أهم نتائج هذه الدراسة هو التأكيد على ضرورة مُمارسة إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات لأسلوب التفكير النقدي، سواء كان ذلك على مستوى مُمارساته التنسيقية أو التخطيطية مع وحدة عمله، أو على مستوى مُمارساته المهنية من أجل تنمية المجتمع المحلي، أو على مستوى العمل مع فئات المظلومين ومهضومي الحقوق من أجل مُساعدتهم في الحصول على حقوقهم، أو على مستوى مُمارساته في العمل مع مجتمع المنظمة من أجل تطويرها بنائياً ووظيفياً، أو على مستوى وضع سياساتها وخططها وبرامجها ومشروعاتها.

وذلك في ضوء ما أشار إليه (عبد العال، عبد الحليم رضا ١٩٩٣، ص ص١-٢٩٠) في مقدمة مؤلفه الرائع تنظيم المجتمع "النظرية والتطبيق" إلى أن طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات في الخدمة الاجتماعية، تُعد واحدة من أحدث وأعقد طرق المهنة، التي ظهرت في أواسط

الأربعينات من القرن الماضي، متخذة شكلها المهني كطريقة من طرق المهنة الأساسية، ومنذ ذلك الوقت وهي تتطور وتتشعب حتى أنه أصبح يُنظر إليها حالياً على أنها تُعد بذاتها عدة طرق أو أنها عبارة عن طريقة رئيسية تنقسم إلى عدة طرق فرعية، هي طريقة العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية، طريقة التنمية المحلية، طريقة العمل الاجتماعي، طريقة العمل مع مجتمع المنظمة. وعلى هذا الأساس فإنه يُمكن استعراض كيفية مُمارسة إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات لأسلوب التفكير النقدي في كل تخصص فرعي من تخصصات الطريقة، وذلك على النحو التالي: -

١- ممارسة إخصائي العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية (The worker among social welfare organizations) لأسلوب التفكير النقدي.

يُمكن للمُمارس المهني الذي يعمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية، أن يُناقش بشكل منطقي (Logical Debating) القضايا المهنية المتعلقة بهذا التخصص الدقيق في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات مع سكان المجتمع المحلي من خلال طرح قضايا هذا التخصص للحوار أو النقاش (Argument) معهم، وذلك سعياً إلى تحقيق الأهداف المهنية لهذا التخصص وهي: -

أ- مجموعة الأهداف التنسيقية منعاً لتضارب الخدمات وتكرار حصولها من جانب أشخاص أو جماعات أو مجتمعات معينة، وذلك من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بهذا التخصص، والتي يُمكن الوصول إليها عن طريق مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: -

a- حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية التنسيقية، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

b- بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية التنسيقية، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

ب- مجموعة الأهداف المتعلقة بالتشبيك بين منظمات الرعاية الاجتماعية التي تعمل في ميدان عمل واحد أو تلك ذات الأهداف المشتركة إلى حد ما، وذلك من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بهذا التخصص، والتي يُمكن الوصول إليها عن طريق

مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: –

a– حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية المتعلقة بالتشبيك بين منظمات الرعاية الاجتماعية، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

b– بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية المتعلقة بالتشبيك بين منظمات الرعاية الاجتماعية، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

جـ– مجموعة الأهداف التخطيطية، وهي القيام بعملية فنية لحل المشكلات المجتمعية المحلية، وعلى ذلك يكون جوهر العملية الفنية هو إحداث تغييرات مقصودة ومخططة ويستند على فكرة التغيير في المجتمعات الصناعية المعقدة، ويتطلب وجود خبراء متخصصين في التخطيط ومن أمثلة المنظمات التي مارست هذا النموذج مجالس الهيئات الاجتماعية ومشروعات الصحة العقلية، وذلك من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بهذا التخصص، والتي يُمكن الوصول إليها عن طريق مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: –

a– حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية المتعلقة بالتخطيط، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

b– بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية التخطيطية، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع سكان المجتمع المحلي أو مع أعضاء المنظمة.

٢– ممارسة إخصائي تنمية المجتمع المحلي (Community Development Worker) لأسلوب التفكير النقدي.

يُمكن لإخصائي تنمية المجتمع المحلي، أن يُناقش بشكل منطقي (Logical Debating)

القضايا المهنية المتعلقة بهذا التخصص الدقيق في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات مع سكان المجتمع المحلي من خلال طرح قضايا هذا التخصص الدقيق للحوار أو النقاش (Argument) معهم، وذلك سعياً إلى تحقيق الأهداف المهنية لهذا التخصص وهي: -

A- مجموعة الأهداف المعنوية أو العملية (Process Goals)، وهي عبارة عن مجموعة الأهداف التربوية، التي يُعلم ويُؤهل الإخصائي من خلالها سكان المجتمع المحلي على كيفية التعاون والعمل معاً من أجل مواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم، أو مساعدتهم على تغيير عاداتهم وتقاليدهم السلبية كالتواكل واللامبالاة والأنانية وغيرها.

B- مجموعة الأهداف المادية (Task Goals)، وهي عبارة عن مجموعة الخدمات العينية أو الملموسة، التي يُساعد من خلالها الإخصائي سكان المجتمع على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم المادية. مثل إنشاء مدرسة أو مسجد، أو مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المتعلقة بالبنية التحتية، أو المشكلات المتعلقة بالإسكان أو نقص الغذاء أو غيرها.

هذه الأهداف يُمكن تحقيقها من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بتخصص تنمية المجتمع المحلي في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات، والتي يُمكن صياغتها عن طريق مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: -

a- حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية المتعلقة بتنمية المجتمع المحلي، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع أفراده أو جماعاته أو مع أعضاء المنظمات التي يعمل معها الإخصائي.

b- بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية المتعلقة بتنمية المجتمع المحلي، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع أفراده أو جماعاته أو مع أعضاء المنظمة التي يعمل معها الإخصائي.

٣- ممارسة إخصائي العمل الاجتماعي (Social Action Worker) لأسلوب التفكير النقدي.

يُمكن لإخصائي العمل الاجتماعي، أن يُناقش بشكل منطقي (Logical Debating) القضايا

المهنية المتعلقة بهذا التخصص الدقيق في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات مع سكان المجتمع المحلي من خلال طرح قضايا هذا التخصص الدقيق للحوار أو النقاش (Argument) معهم، وذلك سعياً إلى تحقيق الأهداف المهنية لهذا التخصص وهي: -

a- إحداث تغيير في بناء القوة وفي توزيع الموارد وإحداث تغييرات في سياسات المنظمات الرسمية.
b- بلورة القضايا وتنظيم الفئات المظلومة من خلال المواجهة والعمل المباشر.
c- تنظيم الفئات مهضومة الحقوق، كي يطالبوا المجتمع الكبير بموارد مناسبة لظروفهم وأوضاعهم.
d- إحداث تغييرات مجتمعية جذرية في النظم الاجتماعية وفي المنظمات الاجتماعية.
e- إعادة توزيع الموارد والقوة في المجتمع.
f- التأثير في العمليات السياسية والتنظيمات الجماهيرية.

هذه الأهداف يُمكن أن تتحقق من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بتخصص العمل الاجتماعي في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات، والتي يُمكن صياغتها عن طريق مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: -

A- حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية المتعلقة بالعمل الاجتماعي، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع أفراده أو جماعاته أو مع أعضاء المنظمات التي يعمل معها الإخصائي.
B- بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية المتعلقة بالعمل الاجتماعي، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع أفراده أو جماعاته أو مع أعضاء المنظمة التي يعمل معها الإخصائي.

٤- مُمارسة إخصائي العمل مع مجتمع المنظمة (Organization Community worker) لأسلوب التفكير النقدي.

يُمكن لإخصائي العمل مع مجتمع المنظمة، أن يُناقش بشكل منطقي (Logical Debating)

القضايا المهنية المتعلقة بهذا التخصص الدقيق في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات مع أعضاء المنظمة من خلال طرح قضايا هذا التخصص للحوار أو النقاش (Argument) معهم، وذلك سعياً إلى تحقيق الأهداف المهنية لهذا التخصص وهي: -

أ- الأهداف المتعلقة بالنسق الخارجي للمنظمة:

A- مُساعدة المنظمة على اكتساب شرعيتها في المجتمع الذي تخدمه، بالشكل الذي يضمن استمرارية الدعم المادي والبشري والأدبي لها من البيئة المحيطة.

B- العمل على زيادة الاعتراف المجتمعي بالمنظمة وبأهمية وجودها واستمراريتها وأهمية الدور الذي تلعبه في إشباع بعض احتياجاته الأساسية أو مساعدته في مواجهة أحد مشكلاته.

ب- الاهداف المتعلقة بالنسق الداخلي للمنظمة:

A- مُساعدة المنظمة في تحقيق تكاملها البنائي بطريقة تعمل على مساعدتها على تنفيذ وإنجاز سياساتها بأفضل الصور دون التعرض للأزمات التي تهدد استقرارها في المجتمع.

B- مُساعدة المنظمة في تحقيق تكاملها الوظيفي بطريقة تعمل على مساعدتها على تنفيذ وإنجاز سياساتها بأفضل الصور دون التعرض للأزمات التي تهدد استقرارها في المجتمع.

C- المُساعدة في رسم سياسة المنظمة والمشاركة في تحديد أهدافها وصياغة خططها والتخطيط لبرامجها ومشروعاتها والمشاركة في تنفيذها ومتابعة التنفيذ، بالإضافة إلى المشاركة في تقويم هذه الخطط وتلك البرامج.

جـ- الاهداف المتعلقة بالعملاء:

A- مُساعدة المنظمة في تقديم خدماتها للعملاء وللجمهور بصورة لائقة تضمن الحفاظ علي أدميتهم وكرامتهم.

B- العمل مع المنظمة من أجل أن تكون الخدمات المُقدمة للعملاء والجمهور مُناسبة لاحتياجاتهم من حيث النوع والكم، ومتواكبة مع احتياجاتهم المتغيرة والمتجددة.

د- الاهداف المتعلقة بالإنتاج:

A- مُساعدة المنظمة في تحديد نوعية الإنتاج من (السلع والخدمات) التي تُقدمها للعملاء والجمهور.

B- مُساعدة المنظمة في أن تكون أكثر مرونة في تعاملها مع العملاء والجمهور بما يسمح لها بالاستجابة السليمة لاحتياجاتهم.

هـ- الأهداف المتعلقة بالمشاركين:

A- مُساعدة المنظمة في الاستفادة من جهود المشاركين المساهمين في دعم بقائها واستمرارها.

B- مُساعدة المنظمة في تطوير أهدافها وأدائها بما يحقق أهداف المجتمع العامة وأيديولوجيته.

هذه الأهداف يُمكن تحقيقها من خلال صياغة خطط وبرامج ومشروعات العمل المهني المتعلقة بتخصص العمل مع مجتمع المنظمة في إطار طريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات، والتي يُمكن صياغتها عن طريق مُمارسة أسلوب التفكير النقدي، وفقاً لمقدمات النقاش أو الحوار وما تتضمنه إما من: -

a- حقائق مؤكدة مدعومة ببراهين وحجج قوية أو ضعيفة، وما يُسفر عنه ذلك من استنتاجات مقنعة أو غير مقنعة. تُوضح مدى قوة أو ضعف القرارات المهنية المتعلقة بالعمل مع مجتمع المنظمة، التي يُمكن صنعها أو اتخاذها مع أعضاء المنظمات التي يعمل معها الإخصائي.

b- بيانات احتمالية مدعومة ببراهين وحجج صحيحة أو غير صحيحة، وما يُسفر عنه ذلك من استقراءات سليمة أو غير سليمة، تُوضح مدى سلامة أو عدم سلامة القرارات المهنية المتعلقة بالعمل مع مجتمع المنظمة، التي يُمكن صنعها واتخاذها مع أعضاء المنظمة التي يعمل معها الإخصائي.

مناقشة نتائج الدراسة:

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى تحديد مجموعة من المعايير الفكرية التي تُطبق على الموقف أو القضية المهنية (Claim) التي يتناولها إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات، وذلك للحكم على مناقشاته (Debates) وحواراته مع وحدة عمله بأنه تتبع نهج التفكير النقدي أم لا، مثل: الوضوح، الدقة، الحسم، الملائمة، المنطقية، الثبات، الإنصاف، والعمق.

أوضحت نتائج هذه الدراسة مجموعة من المعوقات التي تُحد من ممارسات التفكير النقدي، وأهم استراتيجيات التغلب على معوقات التفكير النقدي بالنسبة لإخصائي العمل مع المجتمعات

والمنظمات كاستراتيجية الحوار، استراتيجية جمع المعلومات وجودة الاضطلاع، واستراتيجية التحرر من التحيز.

كما بينت نتائج هذه الدراسة طبيعة الموقف المهني في العمل مع المجتمعات والمنظمات في إطار التزام المُمارس المهني بأسلوب التفكير النقدي في عمله مع المجتمعات والمنظمات في جميع مراحل وخطوات العمل المهني.

كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أهمية مُمارسة الإخصائي الاجتماعي بصفة عامة، وإخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات بصفة خاصة لأسلوب التفكير النقدي، سواء كان إخصائي العمل مع المجتمعات والمنظمات هذا متخصصاً في العمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية، مُمارساً لأدواره التنسيقية أو التخطيطية، أو مهتماً بإقامة الشبكات بين منظمات الرعاية ذات الاهتمامات الواحدة أو الأهداف المشتركة، أو كان متخصصاً في تنمية المجتمعات المحلية، أو متخصصاً في العمل الاجتماعي لمساعدة الفئات المظلومة أو مهضومة الحقوق من أجل الحصول على حقوقها، أو متخصصاً في العمل مع مجتمع المنظمة من أجل تطويرها بنائياً ووظيفياً.

وعليه فإن على الممارس المهني لطريقة العمل مع المجتمعات والمنظمات بتخصصاتها الدقيقة، أن يُساعد وحدة عمله (مجتمع–منظمة) حتى يتعاملوا بفعالية مع المواقف التي يواجهونها، وذلك من خلال تأهيلهم وتعليمهم كيفية العمل معاً من أجل التعامل مع مواقفهم وقضاياهم المختلفة، دون تسرع واندفاع، ومطالبتهم بالتوقف للتفكير قبل اتخاذ القرارات، حيث يُمكنه مُساعدة وحدة عمله على الإلمام بكافة العوامل التي أدت إلى حدوث الموقف المهني، وفحص الأدلة بشكل جيد، ومن ثم مُساعدتهم من خلال إجراء مُمارسات مهنية معهم قائمة على أدلة وبراهين قوية، تُسهم في استنتاج حقائق مؤكدة، تُساعدهم في اتخاذ قرارات مقنعة، أو بناءً على مُمارسات مهنية معهم قائمة على أدلة وبراهين احتمالية، تُسهم في استقراء حقائق صحيحة، تُساعدهم في اتخاذ قرارات سليمة، حتى لا يجد الإخصائي نفسه في النهاية قد ساعد وحدة عمله على حل مشكلة واحدة فقط ليدرك أنه خلق مشكلة أكبر، أو أنه يعتقد أنه قام بحل المشكلة، ثم يكتشف بعد ذلك أنه عالج عرضاً فقط ولم يقم بإصلاح السبب الجذري، مما قد ينتج عنه آثاراً خطيرة ستؤثر على حياة الناس بشكل سلبي، ويكون السبب في حدوث هذه الأمور هو أن الإخصائي لم يفكر بشكل نقدي مسبقاً.

المراجع المستخدمة

١ – Look with behave: Jacob, Jesly and et al. (٢٠٢٢). ***"Future of Critical Thinking and Creativity in Social Work Education"***, VOL. ٧ NO. ١, Journal of Social Work Education and Practice. Available at: https://www.jswep.in/index.php/jswep/article/view/١٣١

٢ – Look with behave: Op Cite.

٣ – Walker, S. E. (٢٠٠٤). ***"Active learning strategies to promote critical thinking"***, Journal of Athletic Training, vol. ٣٨, ٣.

٤ – Plath, D., English, B., Connors, L. and Beveridge, A. (١٩٩٩). ***"Evaluating the outcomes of intensive critical thinking instruction for social work students"***, Social Work Education, vol. ١٨, ٢.

٥ – العمري، محمود (السبت، ١٩ نوفمبر ٢٠٢٢). ***"تنمية مستدامة بربوع مصر... ١٨ مليون مواطن يستفيدون من تطوير ٤٠٠٠ قرية ضمن حياة كريمة"***، موقع اليوم السابع الالكتروني. متاح على الرابط التالي:
https://www.youm٧.com/story/٢٠٢٢/١١/١٩/%D٨%AA%D٩%٨٦%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨٥%D٨%B٣%D٨%AA%D٨%AF%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٨%A٩-%D٨%A٨%D٨%B١%D٨%A٨%D٩%٨٨%D٨%B٩-%D٩%٨٥%D٨%B٥%D٨%B١-١٨-%D٩%٨٥%D٩%٨٤%D٩%٨A%D٩%٨٨%D٩%٨٦-%D٩%٨٥%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٨%B٧%D٩%٨٦-%D٩%٨A%D٨%B٣%D٨%AA%D٩%٨١%D٩%٨A%D٨%AF%D٩%٨٨%D٩%٨٦-%D٩%٨٥%D٩%٨٦-%D٨%AA%D٨%B٧%D٩%٨٨%D٩%٨A%D٨%B١/٥٩٨١٥٤٨

٦ – مساهل، محمد عبد الخالق (الخميس ١٩-١١-٢٠٠٩). ***"«الأمم المتحدة»: مصر تضم «١٢٢١» حياً فقيراً منها «٧٦» بالقاهرة"***، موقع المصري اليوم الالكتروني. متاح على الرابط التالي:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/٣٤٦٧

٧ – Gambill, E. (٢٠٠٦). ***"Social Work Practice: A Critical Thinkers Guide"***, Oxford University Press, Oxford.

٨ – فوزي، ريم رائف طلعت (ديسمبر ٢٠١٩). ***"الممارسة المبنية على الأدلة مع الحالات الفردية في المجال المدرسي"***، مصر، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية– دراسات وبحوث تطبيقية، جامعة أسيوط– كلية الخدمة الاجتماعية.

٩ – Clare, B. (٢٠٠٧). ***"Promoting deep learning: A teaching, learning and assessment endeavor"***, Social Work Education, vol. ٢٦, ٥.

١٠ – Tsui, L. (٢٠٠٢). ***"Fostering critical thinking through effective pedagogy"***, Journal of Higher Education, vol. ٧٣, ٦.

١١ – Verburgh, An (Published online: ١٤ Mar ٢٠١٩). ***"Effectiveness of approaches to stimulate critical thinking in social work curricula"***, Studies in Higher Education, Vol. ٤٤, ٥. Available on: https://www.tandfonline.com/doi/abs/١٠,١٠٨٠/٠٣٠٧٥٠٧٩,٢٠١٩,١٥٨٦٣٣٦

١٢ – Mumm, A. M. and Kersting, R. C. (١٩٩٧). ***"Teaching critical thinking in social work practice courses"***, Journal of Social Work Education, vol. ٣٣, ١.

١٣ – Watts, Lynelle (٢٩ Oct ٢٠١٨). ***"Reflective Practice, Reflexivity, and Critical Reflection in Social Work Education in Australia"***, Australian Social Work, Vol. ٧٢, ١. Available on: https://www.tandfonline.com/doi/full/١٠,١٠٨٠/٠٣١٢٤٠٧X.٢٠١٨,١٥٢١٨٥٦?scroll=top&needAccess=true

١٤ – Mathias, John (Published online: ١٣ Jul ٢٠١٥). ***"Thinking Like a Social Worker: Examining the Meaning of Critical Thinking in Social Work"***, Journal of Social Work, Vol. ٥١, ٣. Available on: https://www.tandfonline.com/doi/abs/١٠,١٠٨٠/١٠٤٣٧٧٩٧,٢٠١٥,١٠٤٣١٩٦

١٥ – Gibbons, Jill & Gray, Mel (Published online: ٠٨ Sep ٢٠٠٨). ***"Critical Thinking as Integral to Social Work Practice",*** Journal of teaching in Social Work, Vol. ٢٤, ١–٢. Available on: https://www.tandfonline.com/doi/abs/١٠,١٣٠٠/J٠٦٧v٢٤n٠١_٠٢

١٦ – Munro, E. (٢٠٠٢). ***"Effective Child Protection"***, Sage, London.

١٧ – Gibbs, L. and Gambrill, E. (١٩٩٩). ***"Critical Thinking for Social Workers: Exercises for The Helping"***, Professions (revised edition), Pine Forge Press, California.

١٨ – Sheppard, Michael & Charles, Marian (Published online: ٢٦ Jul ٢٠١٧). ***"A longitudinal comparative study of the impact of the experience of social work education on interpersonal and critical thinking capabilities"***, Social Work Education, The International Journal, Vol. ٣٦, ٧. Available on: https://www.tandfonline.com/doi/abs/١٠,١٠٨٠/٠٢٦١٥٤٧٩,٢٠١٧,١٣٥٥٩٦٨

١٩ – https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/technique

٢٠– بدوي، أحمد ذكي (١٩٨٦). ***معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية***، بيروت، مكتبة لبنان.

٢١– مرعي، إبراهيم بيومي (١٩٩٦). ***الممارسة المهنية والإشراف في طريقة العمل مع الجماعات***، القاهرة، المكتب العربي للنشر والتوزيع.

٢٢ – Barker, Robert (١٩٩٨). ***Social work dictionary***, ٣rd (edition), N.Y., N.A.S.W. press.

٢٣– المليجي، إبراهيم عبد الهادي (٢٠٠٠). ***ممارسة تنظيم المجتمع***، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

٢٤– أبو النصر، مدحت محمد (٢٠٠٠). ***ممارسة طريقة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية***، تجربة حقلية بجمعية اختار أسرة الخيرية بمحافظة القاهرة، بحث

منشور في المؤتمر العلمي الثالث عشر، المجلد الثاني، ج.م.ع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

٢٥- فتحي، مديحه مصطفى (٢٠٠٠). ***مهارات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع في مجال الإعاقة الذهنية***، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثالث عشر، المجلد الثالث، ج.م.ع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

٢٦- عفيفي، عبد الخالق محمد (٢٠٠٥). ***تنظيم المجتمع في المجتمعات النامية***، القاهرة، مؤسسة الكوثر للطباعة.

٢٧ - ***What is Critical Thinking?*** ٢. ٢٩ minutes on Macat YouTube channel, Available on: https://youtu.be/HnJ١bqXUnIM?t=١

٢٨ - ***Critical Thinking - Lecture ١*** – ESU, Prepared by Dr. Ahmed Alqarni, Channel on YouTube ١;١٦;٢٦ minutes, Available on: https://youtu.be/NbUENIWxOcY?list=PLFjryNggiagnlX-qnr٦Bc٦pfwE٦XeX٢ON&t=١٦٨

٢٩ -University of Louisville, Delphi Center, Copyright © ٢٠٢٤ , Available on: https://louisville.edu/ideastoaction/about/criticalthinking/what

٣٠ - Mangena, Agnes & Chabeli, Mary M. (May ٢٠٠٥). ***"Strategies to overcome obstacles in the facilitation of critical thinking in nursing education"***, Nurse Education Today, Vol. ٢٥, ٤. Available on: https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S٠٢٦٠٦٩١٧٠٥٠٠٠٢٨٦

٣١- لمزيد من التفاصيل (أنظر): عبد العال، عبد الحليم رضا (١٩٩٣). ***"تنظيم المجتمع "النظرية والتطبيق"***، الجزء الأول، القاهرة، دار الحكيم للطباعة.